تفسير أبي السعود

الروم 54 57 ا الذي خلقكم من ضعف مبتدا وخبر أي ابتداكم ضعفاء وجعل الضعف اساس امركم كقوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا أي خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وذلك عند بلوغكم الحلم او تعلق الروح بأبدانكم ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن وقرىء بضم الضاد في الكل وهو اقوى لقول ابن عمر Bهما قراتها على رسول ا فأقرأني من ضعف وهما لغتان كالفقر والفقر والتنكير مع التكرير لان المتقدم غير المتأخر يخلق ما يشاء من الاشياء التي من جملتها ما ذكر من الضعف والقوة والشيبة وهو العليم القدير المبالغ في العلم والقدرة فإن الترديد فيما ذكر من الاطوار المختلفة من اوضح دلائل العلم والقدرة ويوم تقوم الساعة أي القيامة سميت بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا او لانها تقع بغتة وصارت علما لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة يقسم المجرمون ما لبثوا أي في القبور او في الدنيا والاول هو الاظهر لان لبثهم مغيا بيوم البعث كما سيأتي وليس لبثهم في الدنيا كذلك وقيل فيما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع عذابهم وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون وهو محتمل للساعات والايام والاعوام وقيل لا يعلم اهي اربعون سنة او اربعون الف سنة غير ساعة استقلوا مدة لبثهم نسيانا او كذبا او تخمينا كذلك كانوا يؤفكون مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون في الدنيا عن الحق والصدق وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الدنيا من الملائكة والانس لقد لبثم في كتاب ا في علمه او قضائه او ما كتبه وعينه او في اللوح او القرآن وهو قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم البعث ردوا بذلك ما قالوه وايدوه باليمين كأنهم من فرط حيرتهم لم يدروا ان ذلك هو البعث الموعود الذي كانوا ينكرونه وكانوا يسمعون انه يكون بعد فناء الخلق كافة ويقدرون لذلك زمانا مديدا وان لم يعتقدوا تحققه فرد العالمون مقالتهم ونبهوهم على انهم لبثوا الى غاية بعيدة كانوا يسمعونها وينكرونها وبكتوهم بالاخبار بوقوعها حيث قالوا فهذا يوم البعث الذي كنتم توعدون في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق فتستعجلون به استهزاء والفاء جواب شرط محذوف كما في قول من قال ... قالوا خراسان اقصى ما يرادبنا ... ثم القفول فقد جئنا خراسانا ... .

فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم أي عذرهم وقرىء تنفع بالتاء محافظة على ظاهر اللفظ وان توسط